مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الحادي والعشرون - المجلد الخامس - التاريخ - حزيران 2023 م
doi.org/10.52866/esj.2023.05.21.02

الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون 2أ - 3ب
تأليف ياسين بن خير الله العمري (ت1235هـ)

دراسة وتحقيق

استبرق حسين عبد الهادي ، أ د محمد كريم الجميلي
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم التاريخ

مستخلص

يعد ياسين بن خير الله العمري أحد مؤرخي الموصل الذي نشأ في عائلة علمية عرفت بأصالتها وشغفها بطلب العلم، ولا شك فهو أحد المؤرخين الذين أرخوا للتاريخ العربي الاسلامي في حقبة ضعفت فيها الكتابة التاريخية، وقد تميز بوفرة وجودة كتاباته لاسيما كتابه «الدر المنثور في المآثر الماضية من القرون» الذي جمع فيه مادة علمية رصينة مليئة بالأدب والشعر فضلا عن سرده لحوادث الزمان.

الكلمات المفتاحية: العمري، ياسين، الدر، المكنون، الجليلي.

Al-durr al-maknoun in the past centuries
Written by yassin al-omari (died 1236 ah)

Study and Investigation

Estabraq Hussein abdul hadi , Prof. DR. Mohammad Karim AL-jumaily
Al-Iraqia University-Education Colleg

Abstract

Yassin bin Khairallah Al-Omari considered the one of the historians of Mosul, who grew up in a scientific family known for its originality and passion for seeking knowledge. No boubt, he is one of the historians who antedate to Arab and Islamic history in an era in which historical writing was weakened.

He was distinguished by the abundance and quality of his writings, especially his book "Al-Durr Al-Manthur in the past exploits of the centuries" .In which he collected a solid scientific material full of literature and poetry, as well as his narration of the events of the time.

Key words: al -omari-yaseen=al-dur-al-maknon-al-jalily .

المقدمة

يعدّ ياسين العمري من علماء الموصل الذي اشتهر بكونه مؤرخاً وأديباً وله مؤلفات كثيرة وذاعت شهرة مؤلفاته في البلاد العربية.

ظهر ياسين العمري في مدينة الموصل واخذ عن اشهر علمائها حتى اصبح ابرز علماء القرن الثامن عشر، ذلك القرن الذي ظهر فيه نخبة مميزة من المؤرخين والأدباء والشعراء واللغويين وكان ياسين العمري في هذا العصر في ثلة من العلماء الكبار الذين علا شأنهم وأرتفع في سماء الأمة الاسلامية

وكان له باع في الكتابة تميز به عن اقرانه وكان يقوم بنقل المادة التاريخية وينتقي من الشعر اجمله واعذبه وما يلائم سياق ما يطرحه من مادة علمية وتاريخية ليكتمل الأسلوب التاريخي والأدبي في اتجاه واحد.

وكتابه هذا الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون هو احد نتاجاته العلمية في التاريخ الاسلامي واختص بالسيرة النبوية الشريفة وقد تطرق في ذكر حوادث السيرة ابتداءً من الهجرة النبوية وذكر فيه احوال الأمم وماضيها وذكر ملوكها وقادتها وأدبائها وشعرائها وينتهي الى فترة تولي المتقي لله العباسي سنة 331هـ .

وقد قسمت البحث الى ثلاث مباحث رئيسية:

فالمبحث الأول: اختص بالدراسة عن حياة المؤلف ياسين العمري الشخصية.

والمبحث الثاني: اختص بدراسة كتابه الدر المكنون.

اما المبحث الثالث: فقد خصص لتحقيق جزء من كتابه "الدر المكنون" من الورقة 1أ الى الورقة 3ب. .

المبحث الأول
سيرة المؤلف الشخصية

أولاً: اسمه ونسبه

هو ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى بن علي بن قاسم بن حسين بن علي [1] يرجع نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ والعمريون المواصلة هم من نسل الحاج قاسم بن علي وينتهي نسبهم بعاصم بن عمر بن الخطاب [2].

ثانياً: كنيته ولقبه

لقب بالعمري والخطيب والموصلي [3] ولقب العمري الخطيب لأنه ينتمي الى الفرع الثاني من الأسرة العمرية، حيث كانوا يشتهرون بكونهم خطباء الموصل وأئمتها المعروفين

فحسب الباحثة دينة خوري، فإن آل العمري انقسمت في تلك الفترة الى قسمين الأولى: منها عنت بالتجارة وغيرها من الأمور الدينية، والقسم الثاني: من العائلة بقيت راسخة في التقاليد الدينية والأدبية لذلك العصر، وكان ياسين العمري من الشطر الثاني [4].

---

(1) الزركلي، خير الدين بن محمود بن ياسين (ت:1396هـ)، الأعلام، ط15، دار الملايين، بيروت،2002 م،8 / 129.

(2) العمري، ياسين بن خيرالله (ت:1236هـ)، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، تح: سعيد الديوه جي، ط1،مطبعة الهدف، الموصل، 1955م،ص25.

(3) العمري،غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد، تح: سامي عبدالله باشعالم، ط1، مطبعة دار البصري، بغداد، 1968م، ص2 – 3.

(4) خوري، دينا رزق، الدولة ومجتمع الولاية في الامبراطورية العثمانية ، ترجمة: سلوى زكي، ط1، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، 2018م، ص128.

ثالثاً: ولادته ونشأته

ولد ياسين العمري في مدينة الموصل سنة (1158هـ/ 1745م) [1] ونشأ في اسرة اشتهرت بالعلم والأدب والخطابة والتأليف ونبغ فيها عدد كبير من الأدباء والعلماء والشعراء، حيث اسهموا بقسط وافر من الحركة العلمية، وما خلفوه من مؤلفات تنطق بما كانوا عليه من العلم والفضل [2].

فقد كان والده خير الله العمري من العلماء البارزين في عصره، ومما لا شك فيه فقد عني بتنشأته نشأة علمية لأنه كان خطيباً معروفاً واخيه محمد امين كان من اكابر العلماء وأبرز مؤرخي الأسرة العمرية في الموصل، الذين اشتهروا في ميدان العلم والمعرفة وأقام ياسين مع اخيه محمد امين في دار واحدة فتأثر به، واخذ عنه فوائد ومعارف شتى، وقد اعترف هو بذلك حين قال: «اقول وأنا بحمد الله أتطفل على علومه وأقتبس من نور فهومه وأعترف اني نقطة في بحر تأليفه ومنظومه « [3].

وبعد ان ختم القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة، اخذ يشتغل بالوراقة ومطالعة كتب التاريخ والسير والأدب والشعر والطب، فحصل على معرفة واسعة بهذه العلوم [4].

رابعاً: عصره

عاش ياسين العمري خلال القرن الثامن عشر، في عصر الأسرة الجليلية التي حكمت الموصل في فترة الحكم العثماني (1249-1139هـ/ 1726-1834م)، وكانت تلك الأسرة مرتبطة بالدولة العثمانية ارتباطاً لا مركزياً، اي حكم شبيه ذاتي دام لأكثر من قرن كامل .

ويعد العصر الذي عاش فيه العمري عصراً مهماً وحافلاً بالأحداث السياسية والفكرية والعلمية المهمة، فقد كان هذا العصر زاخراً بالعلماء والأدباء والمؤرخين العظام الذين كتبوا وجمعوا وصنفوا في مختلف العلوم والفنون والآداب.

وكان ياسين العمري شاهد عيان دقيق الملاحظة لجميع احداث عصره السياسي التي كان يقوم بتدوينها في تلك الفترة.

وكان الولاة والوزراء والحكام والأدباء قد اعطوا الثقافة جانب كبير من رعايتهم واهتمامهم الشيء الكثير مما دفع الناس الى طلب العلوم والمعارف بمختلف انواعها.

فقد ظهر العمري في هذا العصر مع ثلة من العلماء الكبار الذين علا شأنهم وأرتفع في سماء الأمة الاسلامية وأصبح يشار اليهم بالبنان لوفرة وجود كتبهم ومصنفاتهم التي انتشرت في الآفاق [5].

وكان ياسين العمري قريباً من رجال الحكم المهمين وصانعي الأحداث، وفرسان الحروب، وعوائل الحكم في العراق عامة والموصل خاصة.

فقد كان يتفرد بذكر معلومات مهمة وتراجم فريدة، او احداث يحصل على تفاصيلها من الذين شاركوا في صنعها، فتحدث عن معارك مهمة وقعت في بغداد والموصل والولايات القريبة لدرجة يذكر فيها عدد القتلى واسمائهم والطرق التي سلكوها، وما الى ذلك من التفاصيل المهمة .

(1) العمري، قرة العينين في تراجم الحسن والحسين، تح: عبد الستار علي نعمة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي ، بغداد، 2005م، ص59.

(2) العمري، منية الأدباء، ص7 – 8.

(3) العمري، زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، تح: عماد عبد السلام رؤوف (د.ط)، مطبعة الآداب، النجف (د.ت)، ص18.

(4) العمري، منية الأدباء، ص13.

(5) الجميل، سيار كوكب علي، الموصل خلال الحكم الجليلي ، موسوعة الموصل الحضارية، ط1،دار الكتب، الموصل،1992م، 31/ 4.

ويبدوا ان العمري دبر معيشته بتأليف كتب التاريخ والمديح ومن ثم كان يقوم بإهدائها الى اعيان عصره من الأمراء والوجهاء وكبار الموظفين والقضاة والمفتين، بهدف الحصول على المكافأة .

وكان يشتد الصراع بين الولاة والوزراء والأمراء على العلماء والأدباء ليكونوا فخر وحلية مجالس بلاط الملوك والوزراء واصحاب الشأن الذين ألفت الكتب بأسمائهم او اهديت اليهم[1].

خامساً: مؤلفاته

كان ياسين العمري من اكثر كتاب عصره انتاجاً، فقد بلغ عدد مؤلفاته (29) مؤلفاً، ما حقق منها لا يشكل النصف، وقد عمل المؤرخ الكبير العمري كغيره من المصنفين اثناء تلك الحقبة على التصنيف والتبويب والتجميع مما طالعه او رواه او سمعه لصالح اعيان عصره وأمراء زمانه، وسراة العلماء من معاصريه لقاء اعطيات ومكافئات كثيرة مما عادت عليه بالجوائز النقدية والعينية [2].

وقد ترك العمري آثاراً عديدة، فقد ألف في التاريخ والأدب ونظم الشعر والسير والتراجم والطب وكانت له ثقافة تاريخية واسعة بسبب كثرة قراءته للكتب وحبه الكبير وشغفه في مطالعة كتب التاريخ والمصنفات الأخرى .

ومن اشهر مؤلفاته ما يلي[3]:

1. الآثار الجلية في الحوادث الأرضية
2. الروضة الفيحاء في تواريخ النساء
3. غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام
4. غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر
5. قرة العينين في تراجم الحسن والحسين
6. منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء .

سادساً: وفاته

اختلفت المصادر التاريخية في ذكر وفاة ياسين العمري فكانت على عدة آراء

الرأي الأول: سنة (1224هـ/ 1809م) وقال بهذا الرأي الدكتور عباس العزاوي[4] .

والرأي الثاني: سنة (1232هـ/ 1817م) وقال به عمر رضا كحالة [5].

والرأي الثالث: بعد سنة (1232هـ/ 1817م) وممن قال بهذا الرأي الدكتور عماد عبد السلام رؤوف[6].

والرأي الرابع: سنة (1236هـ/ 1820م) قال به الدكتور سعيد الديوه جي [7].

وأنا أميل الى الرواية التي تذكر وفاته سنة (1236هـ/ 1820م) وهي الأقرب الى الصواب وذلك بسبب الفارق الحسابي الذي يتناقض بين ما ذكرته الروايات التاريخية.

وذكرت كتب التراجم انه توفي وعمره حوالي ثمانين عاماً (رحمه الله) [8].

---

(1) كيمب، بيرسي، الموصل والمؤرخون الموصليون في العصر الجليلي، (د.ط)، مركز دراسات الموصل، الموصل، 2007م، ص153.

(2) علي، علي شاكر، ولاية الموصل في القرن الثالث عشر، ط1، دار غيداء، بغداد، 2011م، ص20

(3) الزركلي، المصدر السابق، 129/ 8.

(4) العزاوي، عباس، تأريخ الأدب العربي، ط1، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1960م، 46/ 2.

(5) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1993م، 177/ 13.

(6) رؤوف، عماد عبد السلام، التأريخ والمؤرخون ، ط1، دار واسط، بغداد، 1983م، ص203.

(7) الديوه جي، سعيد، تأريخ الموصل، ط1، دار الكتب، الموصل، 2001م، 105/ 2.

(8) العمري، غاية المرام، ص6.

المبحث الثاني

أولاً: نسخ الكتاب

للكتاب ثلاث نسخ خطية، اعتمدتها في تحقيق الكتاب والمقابلة النسخة الأولى منه هي نسخة المجمع العلمي العراقي المرقمة (م/ 776) والمصورة من نسخة مكتبة باريس المرقمة (4949)، وقد رمزت لها بالحرف (م/ المجمع)، اما النسخة الثانية فهي التي تحافظ بها مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم (23313)، ورمزت لها بالحرف (ب1) بريطانيا الأولى.

اما النسخة الثالثة فهي المحفوظة ايضاً في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم (23323) ورمزت لها بالحرف (ب2) باريس.

وقد اعتمدت على نسخة المجمع العلمي العراقي وجعلتها الأصل في دراستي وقابلت عليها نسختي بريطانيا، وذلك بسبب وضوحها وضبطها وقلة الخطأ والسقط فيها، فضلاً عن جمالية الكتابة وترتيبها وتبويبها.

ثانياً: منهج المؤلف في الكتاب

عند دراستنا لكتاب الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون وتفحصنا النصوص الواردة فيه والتي نستطيع من خلالها ان نتعرف عل الأسلوب والمنهج الذي اتبعه المؤرخ ياسين العمري في كتابه هذا وكما يأتي

1. أتبع المؤلف ترتيباً زمنياً في سرده لحوادث التاريخ، فهو يبتدأ من السنة الأولى للهجرة وينتهي سنة (1218هـ/ 1803م).

2. لم يقم المؤرخ بتخريج الأحاديث النبوية او وضعها بين اقواس وانما قام بسردها بشكل قصصي مع الرواية.

3. المؤلف لا يشير الى المصادر التي نقل منها معلوماته.

4. المؤلف لم يحدد عناوين او ابواب في كتابه (الدر المكنون) وانما قام بسرد الأحداث بشكل قصصي وتعاقبي.

5. المؤلف يختصر في ذكر بعض القصص تارة ويسهب في ذكرها تارة اخرىٰ بشكل واسلوب قصصي جميل ومعبر.

6. انتقى المؤلف من الشعر اجمله واعذبه وما يلائم سياق ما يطرحه من مادة علمية وتاريخية كونه اديب ومؤرخ وشاعر مرموق.

7. استخدم المؤلف عدة صيغ للصلاة على النبي ﷺ، ولم يتمسك بصيغة واحدة، وكلها جائزة وتؤدي الى نفس المعنى وقد سبقت ألسنتنا واقلامنا بالصلاة والسلام عليه (صلى الله عليه وسلم).

8. اتبع المؤلف نظام التعقيبة في ترقيمه لمادة الكتاب.

ثالثاً: منهج التحقيق

خلال عملية التحقيق كان هناك خطوات تم العمل بموجبها فخرج النص بها التي هو عليها ولقد بذلت قصار جهدي لتكون مثلما كتبه مؤلفه او اقرب ما يكون الى ذلك.

1- جعلت نسخت المجمع العلمي العراقي هي الأصل وقد تم مقابلتها مع النسخ الأخرى وهما نسختا المتحف البريطاني.

2- ضبط الآيات القرآنية الواردة في النص مع الإشارة الى مواقعها في القرآن الكريم ووضعها بين قوسين مزهرين.

3- خرجت الأحاديث النبوية من كتب الصحاح والسنن والمصنفات والمسانيد وكتب الزوائد والحواشي مع ذكر درجة وقوة الحديث

مـا اسـتطعت الى ذلـك سـبيلا لتوثيـق النـص وزيـادة الاطمئنـان .

4- اذا ورد الحديـث في احـد كتـب الصحيحين او كلاهمـا فأكتفـي بذلـك دون الذهـاب الى باقـي كتـب الحديـث.

5- اذا ورد الحديـث في المخطـوط بألفـاظ فيهـا تقديـم وتأخير عـن ألفـاظ اصحـاب الكتـب آتي بلفظـه ان وجـد عنـد بقيـة اصحـاب الكتـب.

6- خرجـت النصـوص والروايـات والأشـعار التـي ذكرهـا المؤلـف وذلـك بإعادتهـا الى مواردهـا الأصليـة مـع التأكيـد مـن صحتهـا ومـا طـرأ عليهـا مـن خطأ والإشـارة الى اسـم الكتـاب مـع الجـزء والصفحة.

7- ترجمـت للأعـلام الذيـن وردت الإشـارة اليهـم بترجمـات اسـتخرجتها مـن الكتـب المعـاصرة والتأكيـد عـلى نسـبة الوفـاة لتبيـين علاقـة صاحـب الترجمـة بالحـدث الـذي ورد فيـهأ امـا الأعـلام والشـخصيات والمـدن المشـهورة جـداً فلـم اترجـم لهـا لكونهـا معروفـة عنـد جمهـور النـاس.

8- عرفـت بالمـدن والمواقـع الجغرافيـة الـواردة في المخطـوط ونسـبة ذلـك الى كتـب المعاجـم الجغرافيـة المعتمـدة.

9- تـم ألحـاق صـور في الصفحـات الأولى والأخير للنسـخ المعتمـدة في التحقيق.

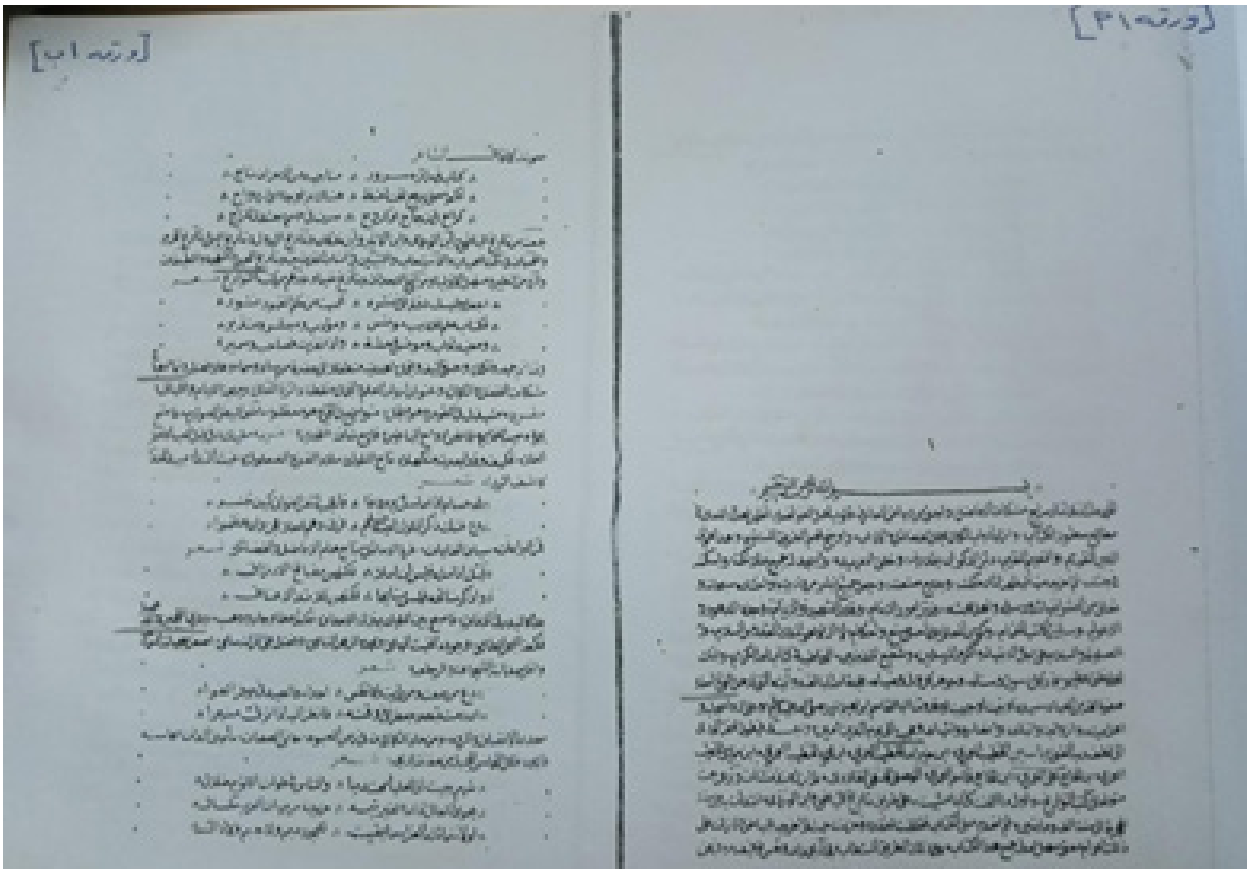

الصورة الاولى من نسخة الجمع العلمي العراقي

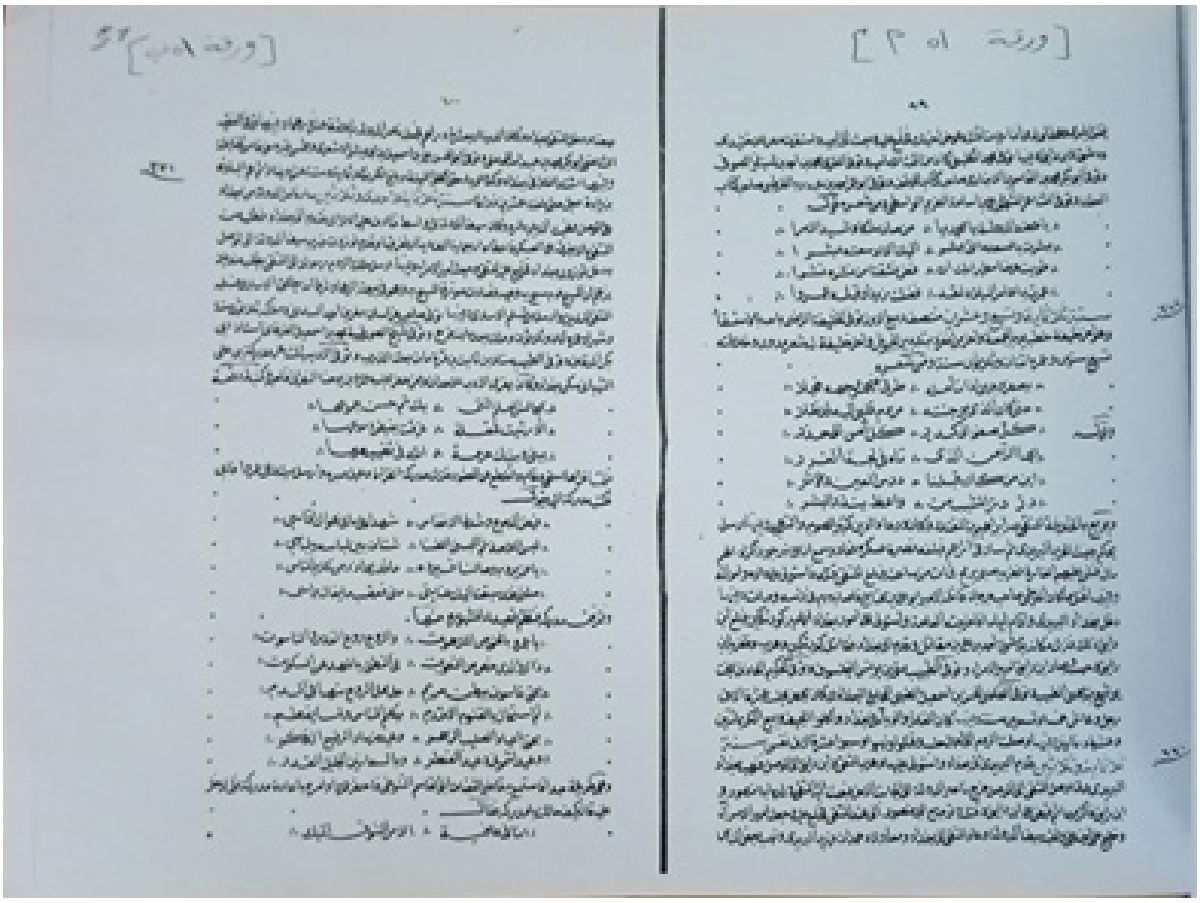

الصورة الأخيرة من نسخة المجمع العلمي العراقي

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذا أوان الشروع، القرن الأول السنة الهجرة لّما عزم كفار قريش على قتل رسول الله، أخبره الأمين جبرائيل عليه السلام، بذلك وأمرهُ بالهجرة الى المدينة فترك رسول الله مكانهُ عليّاً في منامهِ[1]، وخرج يريدُ الهجرة فلقيهُ أبو بكر الصديق فقال لهُ الى أين تذهب يارسول الله؟ فأخبرهُ بالهجرة، فقال له الصديق: الصحبة يارسول الله، ثم قال له: الله أمرك بهذا؟ فقال :نعم[2]، فخرج من مكة ليلاً ومعه الصديق وإستأجر عبد الله بن أريقط[3] وكان

(1) ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري المعافري (ت:213هـ) السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وابراهيم الأبياري، ط1، مطبعة البابي الحلبي، (د.م)، 1955م، 1/ 482.

(2) البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل (ت:256هـ) صحيح البخاري، (د.ط) المكتبة الرحيمية، ديوبند، الهند، (د.ت)ن 1/ 553.

(3) عبد الله بن أريقط، ويقال أريقد اليثي الديلي دليل النبي ﷺ وأبي بكر لما هاجرا الى المدينة، ثبت ذكره في الصحيح ولم أرَ من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في التجريد وقد جزم عبد الغني المقدسي في السيرة له بانه لم يعرف له اسلاماً وتبعه النووي في تهذيب الأسماء.
العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت:852هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط1، دار

مشركاً ليدلهما على الطريق.

وجاء مع الصدّيق مولاهُ عامر بن نهيرة،ومضيا الى غار ثور فأقاما ثم خرجا بعد ثلاثة أيام وتوجها الى المدينة، وجدّت قريش في طلبهِ ، وكان سراقة بن خثعم المدلجي قد تقدمهم على فرس فقال أبو بكر يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا! فقال له **[لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا]**[1] [2].

فلما دنا سراقة ساخت به قوائم فرسهِ الى ركبتيه في أرض صلبة فنادى سراقة: يا محمد إدعُ الله أن يخلصني ولك عليّ لأغيبّن على من ورائي، فدعا له فخلص، ثم أخبره سراقة بما ضمن له قريش عند ظفره به وسأل موادعتهُ فوادعهُ [3] وقال لهُ: كيف بك يا سراقة إذا سورت بسوار كسرى برويز؟[4] ورجع سراقة وأخبر قريش أنه ما رأى النبي محمد، فقال له أبو جهل شعراً.

نبيّ مدلج اني أخال سفيهم
سراقة يستغوي لنصر محمّد
عليكم بهِ أن لا يفرق جمعكم
فنصبح شتى بعد عزّ وسؤدد

فأجابه سراقة يقول:

أبا حكم واللهِ لو كنتُ شاهداً
لأمر جوادي حينما ساخت قوائمه
علمتَ ولم تشكك بأنّ محمداً
رسول وبرهان فمن ذا يكاتمه

وأسلم سراقة عام الفتح ولبس السوار في خلافة عمر [5]، وتوجه الى المدينة [ورقة 2 ب]، فمرّ على قديد[6] فيها خيمة أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية، وكانت من الأجواد تطعم وتسقي من يمر بها وكانت سنة جدب[7]، فسلموا عليها وطلبوا منها لبناً ولحماً، يشترونه فلم يجدوه، فنظر الى شاة خلفها الجهد، عن المرعى مع الأغنام فسألها: هل بها من لبن؟ فقالت هي أجهد من ذلك، فإستأذنها في حلبها، فقالت: نعم، فمسح ضرعها وسمى الله فدرّت وسقى القوم حتى رووا، ثم شربَ آخرهم ثم حلب ثانياً علالا بعد نهل[8]،

الكتب العلمية، بيروت، 1995، 5/ 4.

(1) سورة التوبة، الآية (40).

(2) روى البخاري عن أنس عن أبي بكر قال مرة ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا، فقال: «يا ابا بكر ما ظنّك باثنين اللهُ ثالثهما» ولم يكن فزع أبي بكر مخافة الى نفسه، بل سببه الوحيد ما روى أن أبا بكر لما رأى القافة اشتد حزنه على رسول الله وقال: إن قُتلتُ فإنما أنا رجل واحد، وإن قُتلتَ انت هلكت الأمة، فعندها قال له رسول الله ﷺ: «لاتحزن إنّ الله معنا».
البخاري، صحيح البخاري، 516/ 1؛ النجدي، عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب،(ت:1242هـ)، مختصر سيرة الرسول ﷺ، (د.ط) المكتبة السلفية، الروضة، مصر، 1379، ص 168.

(3) البخاري، صحيح البخاري، 554/ 1؛ ابن القيم الجوزيه، محمد بن ابي بكر (ت:751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط27، مكتبة المنار الأسلامية، بيروت،1994م، 49/ 3.

(4) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد أبو حفص زين الدين (ت:749هـ)، تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، 107/ 1.

(5) ابن الوردي، المصدر نفسه، 107/ 1.

(6) قديد: موضع قرب مكة.
الحموي، معجم البلدان، 313/ 4.

(7) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت:463هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجبل، بيروت، 1992م، 1876/ 4.

(8) علالا بعد نهل: النهل الشربة الأولى والعلل: الشربة الثانية
ابو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، السيرة النبوية على ضوء القران والسنة، ط8، دار القلم، دمشق، 1427هـ، 487/ 1.

وتركوها وذهبوا[1].

فجاء زوج أم معبد خنيس وقبل عبد الله فأخبرته الخبر فقال هذا صاحب قريش ولو رايته لأتبعتهُ، وبقيت الشاة عندهم الى ايام عمر ليلاً ونهاراً، وأسلمت أم معبد وأخوها جيش فيما بعد، وقيل أن زوج أم معبد لحق رسول الله وبايعهُ وعاد الى بيته[2]. ودخل رسول الله الى المدينة يوم الإثنين، وبنى مسجده وآخى بين المهاجرين والأنصار وقصة ذلك مشهورة[3].

السنة الثانية: فيها حُولت القبلة الى الكعبة وكانت الى بيت المقدس، وذلك يوم الثلاثاء منتصف شعبان، وفُرض صيام شهر رمضان والحج، وشروع الفطرة والأذان[4]، وفيها كانت غزو بدر الكبرى، كانت يوم الجمعة في شهر رمضان، إستُشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً، وقُتل من الكفار سبعون وأُسر سبعون، وكان الكفار تسعمائة وخمسون والمسلمين ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً[5]، وفي الحديث: (**إطّلع الله على أهل بدرٍ فقال إعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم**)[6]. وفيها كانت غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة فرفرة الكسور وهلك فيها رئيس الكفار أمية بن أبي الصلت،

وفيها توفيت رقية بنت رسول الله وكانت عند عتبة بن أبي لهب فلما نزلت سورة ((**تبّتْ يَدا أبي لَهَبٍ**))[7]، قال أبو لهب لولده عتبة يهجوني محمد وابنتهُ عندك رأسي من رأسك حرام إن لم تفارق إبنة محمد، ففارقها، فزوّجها لعثمان بن عفان فهاجر بها الى الحبشة، وولدت بهُ عبد الله ثم قدم بها عثمان من الحبشة الى مكة ثم هاجر بها الى المدينة، ولما خرج لغزوة بدر كانت رقية مريضة بالحصبة، فتخلّف عثمان عن الجهاد بأمر رسول الله ليمرّضها فماتت قبل مجئ زيد بن حارثة مبشراً بقتلى بدر، واللهُ أعلم[8].

السنة الثالثة: فيها وُلد الحسن بن علي فجاء فقال: أروني ولدي، ما سميتموهُ، فقال علي ﷺ: حرباً، فقال ﷺ بل حسناً[9]، وفيها قَتل محمد بن سلمة الخُبيب كعب بن الأشرف اليهودي، كان يؤذي النبي ويحرض على أذاهُ ورسول الله يحرض على قتله فاجتمعَ من الصحابة عبادة بن بشر الأنصاري ومحمد بن سلمة والحارث بن أوس وابو عيسى بن جبير ، وأبو نائلة سلكان بن وقش وقدموا الى دار كعب فناداه عبادة فظهر من على الجدار وقال له: إنزل نستدين منك فنزل وفتح الباب فقبضه محمد بن مسلمة وضربه بالسيف،

---

(1) ابن القيم، المصدر السابق، 5/ 3.

(2) العمري، المصدر السابق، ص6.

(3) ابن الأثير، أسد الغابة، 28/ 1؛ ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، 88؛ البخاري، صحيح البخاري، 553/ 1.

(4) ابن هشام، المصدر السابق، 606/ 1.

(5) الفاسي، تقي الدين محمد بن الحسني المكي (ت:832هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 386/ 1.

(6) رواه البخاري في صحيحه باب الجهاد (59/ 4)، رقم (3007) وفي المغازي باب فضل من شهد بدراً (77/ 5) رقم (3983)، ومسلم في صحيحه، باب فضل الصحابة، 1941/ 4 رقم (2494).

(7) سورة المسد الآية 1.

(8) البخاري، الفضائل ، باب مناب عثمان رقم (3699)، ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت:774هـ)، البداية والنهاية، (د.ط)، مطبعة السعادة، القاهرة، (د.ت)، 347/ 3.

(9) البخاري، الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد عبد الباقي،ط2، المطبعة السلفية، القاهرة، 1379م، 286؛ الطبراني، المصدر السابق، 96/ 3.

وتبعهُ أبو عبس وقتلوه وحملوا رأسه الى النبي[1] وفيها كانت غزوة أحد وكُسرت رباعيته السفلى من اليمين وشقّ شفته السفلى، ضربهُ عتبة بن أبي وقاص بحجر فدعا عليه فقُتل ذلك اليوم وضرب ابن قمئة لعنهُ الله وجه رسول الله فجرحهُ في وجنتاه وسال الدم على وجهه وصعد وعطش فتلقتهُ فاطمة الزهراء رضي الله عنها وعد على صخرة فجعل علي يصبّ الماء وفاطمة تغسلُ جراحاته. وفيها أستُشهد حمزة عم النبي وبقرت هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بطن حمزة وأخرجت كبده ومضغتهُ ولفظتهُ[2] [3]،

وفيها جُرح ابو سلمة عبد الله بن أسد ، أمه برة بنت عبد المطلب عمة النبي وهو أخو النبي من الرضاع، أسلم بعد عشرة واندمل جرحه ومات[4].

وفيها تزوج ﷺ حفصة بنت الإمام عمر وكانت قبله عند خنيس بن حذافة، فمات بجراحات اصابته في بدر الكبرى[5].

السنة الرابعة: في صفد كانت غزوة بئر معونة وفيها في محرم كانت غزوة ذات الرقاع وفيها في ذي القعدة كانت غزوة بدر الصغرى، وقيل غزوة حمراء الأُسد وفيها قُتل خبيب بن عدي الأنصاري، شهدً بدراً وأسر سنة ثلاثة يوم الرجيع عن سرية مرثد فحملوه الى مكة فإشتراه بنو الحرث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب قتل الحرث، فلما أجمعوا على قتلهِ صلى ركعتين وهو أول من صلى عند القتل

(1) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين (ت:845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد بن الحميد النميسي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، 1/ 125-126.

(2) ولفظته: أي رمتهُ.

(3) لهذه الرواية شهرة واسعة عند المؤرخين والقصاص حتى بولغ فيها بشكل غير معقول يخرج البشر عن إنسانيته وقد تناولها الكثير من المؤرخين المعاصرين بتحليل ما ورد فيها من أسانيد ونختار منها تعليق الشيخ محمود بن محمد الملاح في كتابه (التعليق على الرحيق المختوم) ص237، فقال قصة تمثيل هند بنت عتبة لجسد حمزة لا تصح، وذكر عبد الله بن خميس المرويات الضعيفة في الموضوع.
1. روى موسى بن عقبة: أن وحشياً بقرعن كبد حمزة وحملها الى هند بنت عتبة فلاكتها فلم تستطع أن تستسيغها، ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية، 3/4137 دون إسناد فهو ضعيف.
2. وروى ابن اسحاق أن هنداً هي التي بقرت عن كبد حمزة وزاد ان هنداً إتخذت من آذان الرجال وأنفهم خدما (أي خلاخل) وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطيها وحشياً، ونقل ذلك ابن هشام في سيرته (2/ 91، بإسناد منقطع موقوف على شيخه ابن كيسان فهي ضعيفة.

3. وروى الواقدي في المغازي 1/ 286: أن وحشياً عندما قتل حمزة حمل كبده الى مكة ليراها سيده جبير بن مطعم والواقدي متروك فروايته ضعيفة جداً. ولذلك نستطيع أن نقول: أنه من خلا الجمع بين الروايات الصحيحة والضعيفة نخرج بملاحظتين: الاولى: أن التمثيل بجثة حمزة فقد ثبت بطرق صحيحة كما ذكرنا مما يدل على قصة بقر بطن حمزة -التي ذكرها اهل المغازي والسير- لها أصل.
= الثانية: ان هنداً بريئة من هذا الفعل المشين وذلك لضعف جميع الطرق التي جاءت تفيد بانّ هنداً هي التي قامت ببقر كبد حمزة والتمثيل بجثته.
وللمزيد ينظر: ما شاع ولم يثبت من السيرة لمحمد بن عبد الرحمن العوشن، ص 152-147.
العوشن، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، (د.ط)، دار طيبة، الرياض، 1428هـ، 152-147.

(4) ابن كثير، البداية والنهاية، 4/ 101.

(5) ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت:151هـ)، السير والمغازي، تح: سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1978م، 257.

وأنشد يقول[1]:

ولستُ أبالي حين أُقتل مسلماً
على أيّ جنبٍ كان في اللهِ مصرعي
وذلك في ذاتِ الإلهِ وان يشأ
يبارك على أوصالي شلو ممزّعِ

وفيها وُلد الحسين بن علي لخمس خلون من شعبان، فدخل على فاطمة وقال:»أروني ولدي، ما سميتموهُ»، فقال علي : حرباً، فقال :» بل حسيناً وعق عليه[2]، وفيها نقر الديك عين عبد الله بن الإمام عثمان وأمه رقية بنت النبي ، وكان عمره ستة أعوام فتورم ومات، وصلى عليه جده [3].

السنة الخامسة: توفي سعد بن معاذ وصلى عليه رسول الله ،وفيها كانت غزوة الخندق وغزوة دومة الجندل، وفيها كانت غزوة بني قريظة غزاهم النبي حين نقضوا العهد وأتاهم الأحزاب[4].

السنة السادسة: كانت غزوة ذي قرد [**ورقة** 3أ] وغزوة بني المصطلق وقصة الإفك وبراءة عائشة رضي لله عنها، وقصة ذلك مشهورة وحدّ فيها حسان بن ثابت، وسطح ابن أثاثة وحمنة بنت جحش أخت زينب وكانوا من خاضوا بالإفك[5]، وفيها كانت بيعة الرضوان وفيها فرض الحج ونزلت آية الظهار[6] وفيها كسوف الشمس[7].

السنة السابعة : فيها كانت غزوة خيبر، غزاهم النبي وفتح حصون خيبر كلما فإبتدأ بحصون النطاة وفتح حصن الناعم ثم حصن الصعب ثم حصن الكتيبة ثم حصن القموص، ومنه لبيت أم المؤمنين صفية بنت حُيي بن أخطب، سيد بني النضير قتلهُ مع بني قريظة، وسبى صفية وإسمها زينب ثم فتح حصن الوطيح ثم حصن السلالم، وإصطفى صفية لنفسهِ ثم أعتقها وجعل عتقها صداقها وحجبها وأدلم عليه بتمر وسويق.

وكانت صفية قبل عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق [8]، وفيها كانت غزوة الحديبية قيل أنها كانت قبل فتح خيبر، وفيها كانت غزوة وادي القرى، وكانت بعد غزوة حنين وقيل في الثامنة، وفيها قُتل كسرى على يد ولده شيرويه وجلس شيرويه مكانه، وفيها عمرة القضاء. وفيها تزوج أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت قبل عند عبيد الله بن جحش، فهاجر بها الى الحبشة وكانت أسلمت قديماً وتنصر زوجها عبيد الله وتثبتت على الإسلام وبانت منه، وهلك بأرض الحبشة، فتزوجها وأصدقها النجاشي أربعمائة دينار، وكان أرسل الى الحبشة عمر بن أمية الضميري، فقدم الى النجاشي وخطب أم حبيبة لرسول الله فأرسل جاريته إليها تخطبها فقالت لها:

(1) ابن الأثير، جامع الأصول، 344/ 12.
(2) ابن اسحاق، النصدر السابق، 247؛ ابن الأثير، اسد الغابة، 496/ 1؛ المقريزي، المصدر السابق، 5/ 363.
(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام الندمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 63/ 2.
(4) ابن هشام، المصدر السابق، 238-237/ 2.
(5) ابن هشام، المصدر السابق، 302-297/ 2.
(6) والظهار: أن يقول الرجل انتِ عليّ كظهر أمي وكانت العرب تطلق نسائها في الجاهلية بهذه الكلمة، وكان الظهار في الجاهلية طلاقاً فلما جاء الاسلام نهو عنه وأوجبت الكفارة على من ظاهر من امرأته، وذلك حين نزل قول الله تعالى:(**وَالَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ**) من 3/ 58 الحنبلي، المصدر السابق، 123/ 1.
(7) ابن حزم المصدر السابق، 205-203.
(8) ابن هشام، المصدر السابق،646/ 2.

بشركِ اللهُ بالخير، فوكلت خالد بن سعيد وأعطت الجارية سوارين وخلخالين وخواتم فضة، وحين العقد خطب النجاشي على اصحاب رسول الله فقال «الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وأشهدُ أن لا إله إلا هو وأنّ محمد رسول الله، وأنّه الذي بشر بهِ عيسى بن مريم، أما بعد فإنّ رسول الله كتب إليّ أن أزوجه أم حبيبة فأجبتُ الى ما دعا إليه رسول الله وقد أصدقتها منه أربعمائة دينار، ثم كسب الدنانير بين يدي القوم، فقال خالد الحمد لله أحمدهُ وأستعينهُ وأشهدُ أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبدهُ ورسولهُ أرسلهُ بالهدى ودين الحق ولو كره المشركون، أما بعد: فقد أجبتُ الى ما دعا إليه رسول الله زوّجته أم حبيبة فبارك الله فيها وقبض خالد الدنانير وقدّم النجاشي الطعام فأكلوا وأرسلت نساء النجاشي الى أم حبيبة العطر والطيب وأعادت الجارية عليها ما أعطتها إياه أم حبيبة بأمر النجاشي وقالت لها: سلمي لي على رسول الله ففعلت أم حبيبة ورد عليها السلام وقدم بها جعفر بن أبي طالب من الحبشة ومعهُ ستون رجلاً من الحبشة وثمانية من أهل الشام[1].

السنة الثامنة: فيها غزوة حُنين وغزوة بئر مؤتة، وفيها كان فتح مكة في رمضان توجه إليها ونزل عليها وفتحها وكان حول البيت وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صماً قد أوشقت الى جداره بالرصاص، فجعل رسول الله كلما مرّ بضم أشار إليه بقضيب كان في يده ويقول: «جاءَ الحقُ وزهقَ الباطل إنّ الباطلَ كان زهوقاً»[2] فيقع الضم لوجههِ فأنشد فضالة الليثي يقول:

لو ما رأيتُ محمداً وجنودهُ
بالفتحِ يوم نكسرُ الأصنام
لرأيتُ نور الله أصبح بيتاً
والشركُ يغشي وجهه الإظلام[3]

وفيها بَعث زيد بن حارثة [**ورقة 3ب**] في سرية وهي غزوة بئر مؤتة، وأعطاه الراية وقال أمير الناس زيد بن حارثة، فإن قُتل أو أُصيب فجعفر بن أبي طالب فإن قُتل أو أُصيب فعبد الله بن رواحة فإن قُتل أو أصيب فيتربص المسلمون بينهم رجلاً وعقد له راية بيضاء، وقال له ودع أبا القاسم فإنك مقتول، وخرج رسول الله مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم فساروا حتى وصلوا قرية مؤتة وتلقتهم الروم، وكان المسلمون ثلاثة آلاف والرّوم مائة ألف فأقتتلوا وقاتل زيد حتى قُتل فأخذ الراية جعفر وقاتل حتى الحمهُ القتال فنزل عن فرسه وعقرها وهي أول فرس عقرت في الإسلام ثم قاتل حتى قُتل وهو ينشد قوله:

يا حبذا الجنة وإقترابها
طيبٌ وباردٌ شرابُها
والروم مني قد دنا لها عذابُها
عليّ إذ لاقيتها ضرابها

ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة وقاتل حتى قُتل وكان عبد الله من شعراء النبي ومن شعره:

وفينا رسولُ الله يتلو كتابهُ
إذا إنشقّ معروف من الفجر ساطع
أتانا الهدى بعد العَما فقلوبنا
بهِ وقنات أن ما قال واقع
يبيتُ يجافي جنبهُ عن فراشهِ
إذا إستقلت بالمشركين المضاجع[4]

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، 147-146/ 6.
(2) سورة الإسراء الآية (8).
(3) ابن اسحاق، المصدر السابق، 36/ 4.
(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 112/ 2.

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الأولية

- **القرآن الكريم**
- ابن اسحاق، محمد بن اسحاق المطلبي (ت: 151هـ)
1- السير والمغازي، تح: سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1978م.
- ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت:360هـ)
2- اسد الغابة في معرفة الصحابة، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2012م.
3- الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).
- ابن الأثير، مجد الدين محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت:606هـ)
4- جامع الأصول، تح: بشير عون، ط1، دار الفكر، (د.م)، (د.ت).
- البخاري، محمد بن اسماعيل (ت: 256هـ)
5- صحيح البخاري، (د.ط)، المكتبة الرحيمية، الهند، (د.ت).
6- الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد، ط2، المطبعة السلفية، القاهرة، 1379م.
- البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين (ت: 450هـ)
7- السنن الكبرى، تح: عبد الله بن عبد المحسن، ط1، مركز هجر، القاهرة، 2011م.
- ابن حزم، علي بن محمد الأندلسي (ت:456هـ)
8- جوامع السيرة، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- الحموي، شهاب الدين ياقوت (ت:626هـ)
9- معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.
- السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت: 581هـ)
10- الروض الآنف في شرح السيرة النبوية، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1412هـ
- العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر (ت: 852هـ)
12- الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل احمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.
- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت: 463هـ)
13- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: محمد علي البجاوي، ط1، دار الجبل، بيروت، 1992م.
- ابن العماد، عبد الحي بن احمد الحنبلي (ت: 1089هـ)
14- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 1986م.
- العمري، ياسين بن خير الله (ت: 1232هـ)
15- منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، تح: سعيد الديوه جي، ط1، مطبعة الهدف، (د.م)، 1955م.
16- زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية، تح: عماد عبد السلام رؤوف، (د.ط)، مطبعة الآداب، النجف، (د.ت).
17- غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، تح: سامي عبد الله باشعالم، ط1، مطبعة دار البصري، بغداد، 1968م.

18- قرة العينين في تراجم الحسن والحسين، تح: عبد الستار علي نعمة، بغداد، 2005م
- العمري، محمد امين (ت: 1203هـ)
20- منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من وصف سادات الموصل الحدباء، تح: سعيد الديوه جي، (د.ط)، (د.ن)، الموصل، 1967م.
- العمري، عصام الدين عثمان بن علي (ت: 1184هـ)
21- الروض النضر في ترجمة اولياء العصر، تح: سليم النعيمي، ط1، المجمع العلمي العراق، بغداد، 1394هـ.
- الفاسي، تقي الدين محمد بن الحنفي (ت: 832هـ)
22- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- ابن القيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب (ت: 751هـ)
- 23- زاد المعاد في هدي خير العباد، ط27، مكتبة المنار الاسلامية، بيروت، 1994م.
- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت: 774هـ)
- 24- البداية والنهاية، (د.ط)، مطبعة السعادة، القاهرة، (د.ت)
- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت:845هـ)
- 25- امتاع الاسماع، تح: محمد بن الحميد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
- النجدي، عبد الله بن محمد (ت:1242هـ)
- 26- مختصر سيرة الرسول ﷺ، (د.ط)، المكتبة السلفية، مصر، 1379هـ
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري (ت: 213هـ)
- 27- السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا، ط1، مطبعة البابي الحلبي، (د.م)، 1955م.
- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر (ت: 749هـ)
- 28- تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

ثانياً: المراجع الثانوية:

30- الموصل خلال الحكم الجليلي، موسوعة الموصل الحضارية، ط1، دار الكتب، الموصل، 1992م.
- خوري، دنيا رزق
31- الدولة والمجتمع الولاية في الامبراطورية العثمانية، ط1، المركز العربي، (د.م)، 2002م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد
32- الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- العوشن، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
33- ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، (د.ط)، دار طيبة، الرياض، 1428هـ.
- العزاوي، عباس
34- تاريخ الأدب العربي في العراق، ط1، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1960م.